

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

قسم اللغة و الأدب العربي

محاضرات في اللسانيات العامة

للسنة الثانية / أدب

المجموعة الأولى

أستاذة المقياس : حمزة تسعديت

السنة الدراسية : 2021 / 2022 م

المحاضرة الأولى

تاريخ الفكر اللساني 1

أولا : عند الهنود

ثانيا : عند اليونان

المحاضرة الأولى

تاريخ الفكر اللساني 1

إن علم اللسانيات لم ينشأ من العدم ، بحيث يعود الاهتمام باللغة إلى عصور قديمة جداً كدراسات الهند ، اليونان ، العرب..... إلخ . و هذا يدل على وجود الوعي اللغوي منذ القدم . و نركز في هذه المحاضرة على الدراسات اللغوية عند الهند و اليونان :

أولاً : الدراسات اللغوية عند الهند :

تشير أغلب الدراسات و البحوث اللغوية إلى أن الهند كانوا من أوائل الأمم التي أولت المسألة اللغوية العناية البالغة ، كونها تعود إلى بدايات القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً . وذلك من أجل حفاظهم على النصوص المقدسة المتمثلة في الفيدا ، و كذا حمايتهم للغة السنسكريتية من التحريف و الزوال .

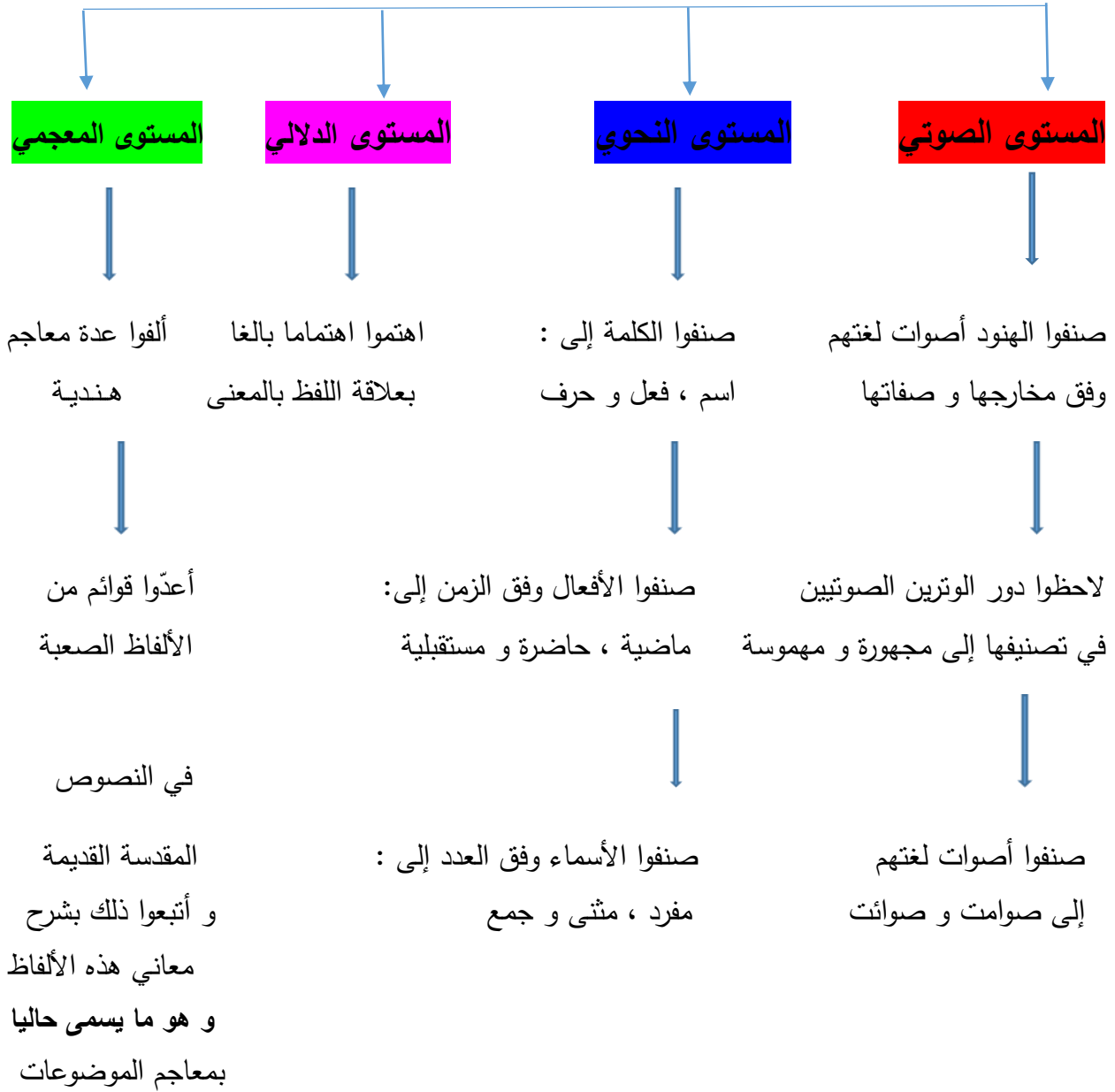
و قد قدموا الهند للغة السنسكريتية العديد من الدراسات اللغوية المنظمة في مختلف مستويات اللغة ، بالأخص الجانب الصوتي ، فقد وصفوا الأصوات اللغوية وصفاً دقيقاً من ناحية نطقها ، مما دفع باللساني الفرنسي المعاصر " جورج مونان " بأن يتعجب و تأخذ الدهشة من الجهد الذي بذله الهند في المجال الصوتي، حيث قال : "...و مما يدهشنا في القواعد الهندية أنها قامت بالتحليل اللغوي، و كان الهند يعنون عناية قصوى باستبقاء اللفظ الصحيح للعبارات الدينية ، مما أدى بهم إلى وصف أصوات اللغة من ناحية نطقها وعلى قدر كبير من الاتفاق" و ليس هذا فقط و إنما ظهرت لديهم أيضاً بحوث تدور حول تحليل الفروع اللغوية المختلفة كالنحو ، الدلالة ، المعجمات و اشتقاق الكلمات ... إلخ .

لذا نستطيع أن نقول إن الباحثين الهند قاموا بعملية مسح شاملة تقريباً لكل ما يتصل بحقل الدراسات اللغوية الوصفية التي أبهرت اللسانيين المعاصرين خاصة الأوروبيون من خلال ذلك الإبداع اللساني ، لذا حاولوا اتخاذه مرجعاً للتأصيل عليه في دراساتهم الآتية .

و من أشهر علمائهم : العالم اللغوي الهندي " بانيني " الذي يعتبر أول من صاغ قواعد اللغة السنسكريتية التي سجلها في كتابه " الكتب الثمانية " .

و العالم " باتتجاني " الذي ألف كتاباً بعنوان " الشرح الكبير " ، شرح فيه كتاب بانيني و اتخذ فيه جانب الدفاع عنه و الانتصار له ، و يمتاز هذا الكتاب بأسلوبه السهل .

أهم جهود علماء الهندود

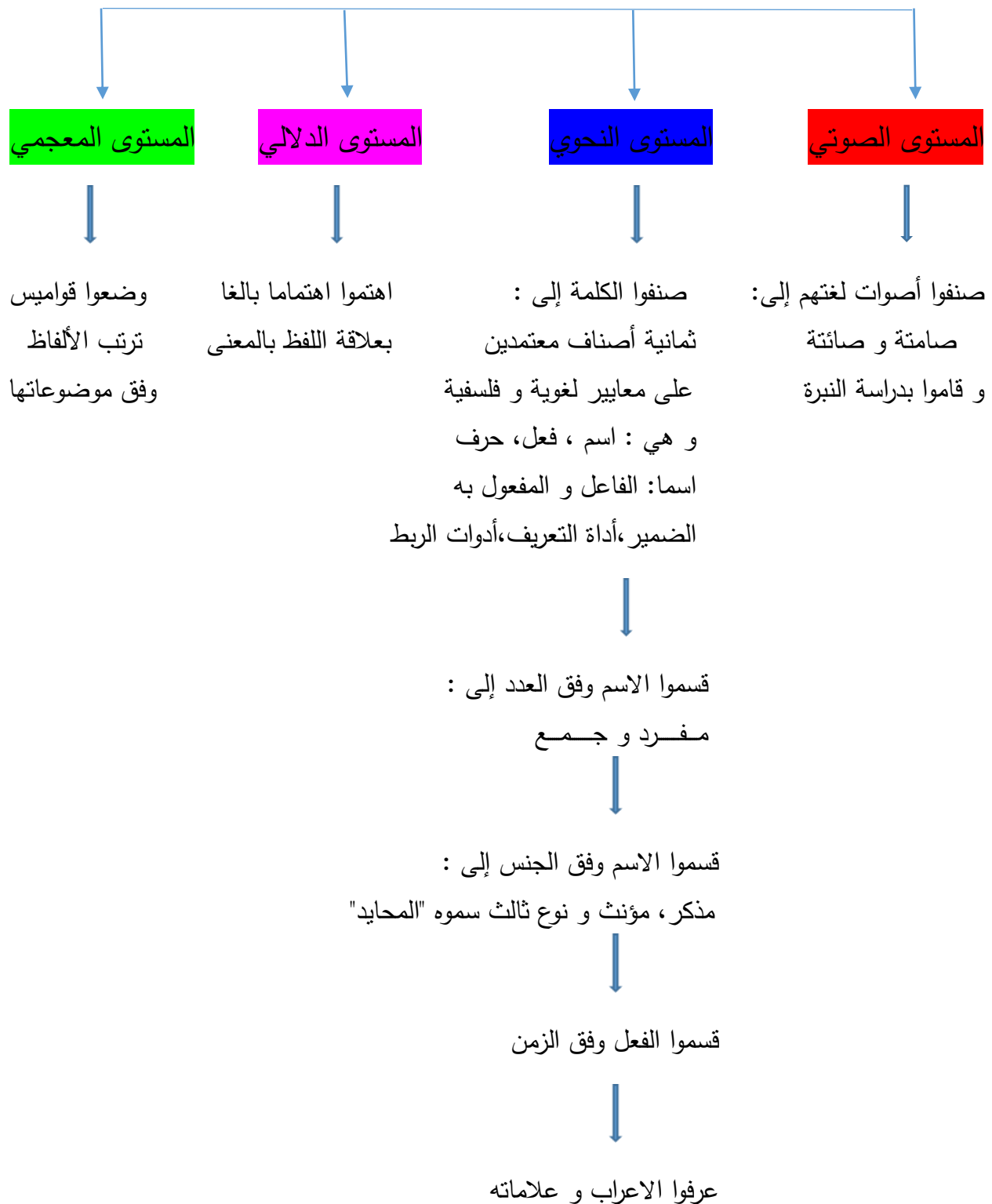


ثانيا : الدراسات اللغوية عند اليونان :

لقد عُني اليونانيون بلغتهم ، خاصة الفلاسفة أمثال أفلاطون ، أرسطو ، سقراط إلخ و قد كان لليونان جهود موفقة في مجال البحث اللغوي ، فقد اهتموا بدراسة جوهر اللغة و مسائلها ، و حاولوا كشف أسرارها. و لكن كانوا في بحوثهم ميتافيزيقيين أكثر منهم واقعيين. و من القضايا اللغوية التي أثارت انتباه علماء اليونان قضية " نشأة اللغة " ، فرآها أفلاطون و أتباعه إلهاما من الله و وحيا، في حين رآها أرسطو و أتباعه اصطلاحا من البشر ومواضعة فقد دارت بحوث أفلاطون و أرسطو حول نوع العلاقة بين اللفظ و المعنى ، فدام هذا الجدل أو الحوث عدة قرون .

و كانت لليونانيين جهودا على مختلف المستويات (المستوى الصوتي، النحوي، الدلالي و المعجمي) .
ملاحظة : ففي الجانب الصوتي كانت تهتم دراساتهم بالجانب السمعي للأصوات و درجات تأثيرها على الأذن ، و لم تهتم بالجانب النطقي الفيزيولوجي إلا اهتماما ثانويا .

أهم جهود علماء اليونان



تطبيق :

لماذا درست اللغة في الماضي و مازالت تدرس ؟

الجواب :

درست اللغة في الماضي و مازالت تدرس لعدة أسباب أهمها ما يلي :

- 1 - أنها ظاهرة مركبة من عدة جوانب: الجانب الاجتماعي ، النفسي ، الفيزيولوجي ، الفيزيائي و الجانب التاريخي .
- 2 - لأنّ اللغة متطورة عبر الزمن، لذا يجب دراستها في كل فترة لمعرفة ماذا يحدث لها من تغيرات.
- 3 - لأنّ العلم متطور و كل عالم يستفيد من عالم آخر .
- 4 - لأنّ اللغة جزء من هوية الإنسان، فكل قوم يدرس لغته و يؤلف كتباً للحفاظ عليها ليتعلمها الأجيال ، و حتى لا تزول .
- 5 - لأنّ اللغة المكتوبة وسيلة لنقل الفكر من زمن إلى زمن و من مكان إلى مكان .

الأصوات المجهورة : تتم عند التقاء الوتران الصوتيان في الحنجرة ، ثم يهتز اهتزازاً بدرجات متفاوتة مثل حرف " س "

الأصوات المهموسة : تتم عندما يقل اهتزاز الوتران الصوتيان ، أو ينعدم ، مثل حرف " ز "

للاستفادة أكثر أنظروا من فضلكم المراجع التالية:

- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود ، دار الثقافة ، بيروت ، لسنة 1982.
- جورج مونان ، علم اللغة في القرن العشرين ، ترجمة غزاري نجيب ، وزارة التعليم العالي ، 1982
- عبد السلام المسدي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ،الدار العربية للكتاب ، ط 1 ، 1981 .